مباشرة الى تأييد ايجابي للقضية الفلسطينية . هذه الناحية السيكولوجية نفسها تستعملها العقلية التجارية الأمريكية : فوكالات الاعلان اكتشفت أن أشد مزايا السلعة تأثيراً هي تلك التي تسر الجمهور أو على العكس تماماً تلك التي تثير غضبه ! ومن الناحية الجوهرية مرة أخرى ، وعلى الرغم من غضب الجمهور الأميركي من العمليات الفلسطينية ، فان هذه العمليات سوف تقنعه في النهاية بأن السلام غير ممكن بدون الفلسطينيين .

ويصر المسئولون الأمريكيون على ان « الارهاب مرفوض كلياً » ، وغير مقبول كوسيلة للتأثير السياسي ، وأكثر من ذلك انه اذا كانت القيادة الفلسطينية تأمل في أن تبدو كقيادة « مسؤولة » ، فان من واجبها وقف هذه العمليات . واذا طرح عليهم السؤال ، انه اذا كان الأمر كذلك ، ماذا سيكون رد الولايات المتحدة إذا أوقف الفلسطينيون الآن جميع أعمال العنف ؟ وجواب هؤلاء المسؤولين هو بكل بساطة أن الأمر لن يغير سياسة الولايات المتحدة ، لكنه مع ذلك سيؤدي الى تحسين الجو ، ويساعد الولايات المتحدة في « إقناع » اسرائيل بتقديم « تنازلات » في المسألة الفلسطينية وفي مفاوضات الحكم الذاتي . وبكلمات أخرى ، ان الولايات المتحدة **لن تفعل شيئاً** ، وأكثر من ذلك تأمل أن تشق القيادة الفلسطينية باللعبة المعروفة ، لعبة المعتدلين والمتطرفين . زد على ذلك أن المسئولين الأمريكيين يصرون على أن من واجب الفلسطينيين الاعتراف بقرار الأمم المتحدة الرقم ٢٤٢ كشرط مسبق لقيام الولايات المتحدة بمحاورتهم واجراء محادثات مباشرة معهم ، وهي محادثات لن ينتج عنها في اعتقادي أي شيء مطلقاً . ومع ذلك يجادل هؤلاء المسؤولون بقولهم إن وقف العمليات الفلسطينية ، واعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بالقرار ٢٤٢ ، سوف يخلقان ضغطاً « أخلاقياً » كبيراً على اسرائيل ، وسوف يقودان الى تحسين الجو بقوة لصالح الفلسطينيين ! ولكم يبدو غريباً في هذا المقام حشرهم لكلمة « أخلاقي » في مضمار الحديث عن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط . فاذا ما تركنا جانباً الحديث عن مدى « أخلاقية » دولة الاستيطان الكولونيالية ، فان سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط لم تبن قط على المبادىء الخلقية ، والحقيقة على العكس تماماً ، فسلوك الولايات المتحدة في المنطقة العربية ، على امتداد سنوات العقود الأربعة الأخيرة ، يدل بكل جلاء على أن سياستها قامت على النفعية السياسية وحماية مصالحها الخاصة . وهذه المصالح سوف تبقى موضع تهديد طالما استمر العنف **الثوري الفلسطيني** .

الحواشي

(١) فرانز فانون ، **معذبو الأرض** .

(٢) بول إي . جريديني ووليم ي . هازن ، **الحركة الفلسطينية في السياسة** ، (كتب لكسنجتون ، ادوارد هيث وشركاه ، لكسنجتون ، ١٩٧٦) ، ص ٧٧ ــ ٨١ ، **آراب ريبورت اند ريكورد** ، ١٩٦٨ ــ ١٩٧٨ و **نيويورك تايمز** ، ١٩٧٤ ــ ١٩٧٨ . إن العمليات الاسرائيلية الانتقامية تبلغ على الأقل ضعفي عدد العمليات الفلسطينية . تتضمن القائمة جميع الهجمات الفلسطينية ضد إسرائيل بدءاً من ايار ١٩٧٤ ، وذلك عندما قررت حركة فتح إنهاء عملياتها الدولية وزيادة عملياتها داخل اسرائيل .

(٣) **نشرة وزارة الخارجية**، المجلد ٦٠ ، الرقم ١٥٤٣ (٢٠ كانون الثاني ١٩٦٩) ص ٢٤.

(٤) **المصدر نفسه** ، المجلد ٦١ ، الرقم ١٥٧٧ (١٥ أيلول ١٩٦٩) ص ٤٦

(٥) تعديل قانون المساعدات الخارجية للعام ١٩٦٩ ، في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٩ ، المقطع ٤٠١٥ ، ص ٤٥ ــ ٤٦

(٦) ومنذ ذلك الحين لم يتعرض أي دبلوماسي أميركي لهجوم مادي من جانب منظمة التحرير الفلسطينية . إن اغتيال سفير الولايات المتحدة فرانسيس ي . مولي والمستشار الاقتصادي روبرت أو . ويرنج في بيروت ، لبنان ، في السادس عشر من